

القَضَايَا الصَّرْفِيَّةُ لِلْقُرْآنِ فِي الرَّبْعِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

Morphological Issues in Qur'anic Readings in the Third Quarter of the Holy Qur'an

د. حمزة آدم يوسف حسن - جامعة كردفان - كلية تربية - قسم اللغة العربية

Elhelaw3@gmail . com

د. يوسف حسن نوية نواي - جامعة شرق كردفان - كلية التربية - قسم اللغة العربية

yuosifhassawia@ gmail . com

تاريخ النشر: 2026/03/01

تاريخ القبول: 2026/01/21

تاريخ الاستلام: 2025/12/07

مُلَخَّص

تناول هذا البحث: (القَضَايَا الصَّرْفِيَّةُ لِلْقُرْآنِ فِي الرَّبْعِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ). وهدف إلى الوقوف على مفهوم القراءات وعلاقتها بعلوم العربية؛ وكذلك الوقوف على اختلاف القراءات الواردة في هذا الربع، ثُمَّ التعرف على القضايا الصَّرْفِيَّة وطرق قراءتها وذلك من خلال تتبع اختلاف القراءات. اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض الآية القرآنية موطن الشاهد وتحديد أوجه القراءات القرآنية بها، ثُمَّ توضيح القاعدة الصَّرْفِيَّة الضابطة لهذه القراءات، ثُمَّ عرض آراء النحاة في القراءة القرآنية. توصلت الدِّراسة إلى عُدَّة نتائج منها: 1- إنَّ من فوائد اختلاف القراءات التسهيل والتخفيف على الأمة ورفع الحرج عنها. 2- تُعدُّ القراءات مصدراً أصيلاً من مصادر الاستشهاد فقد جعلها اللُّغويون والنَّحويون شواهد لتوجيه القضايا اللُّغوية والنَّحوية والصَّرْفِيَّة. 3- يمكن ألا يؤثر اختلاف صيغ الكلمات في القراءات على المعنى، وذلك في الآيات التي يُخبر فيها الله عزَّ وجلَّ عن نفسه سواء بالإنفراد أو الجمع. الكلمات المفتاحية: القضايا - الصَّرْفِيَّة - القراءات - القرآنية - الربع- الثالث.

Abstract

This research addressed Morphological Issues in Qur'anic Readings in the Third Quarter of the Holy Qur'an. It aimed to examine the concept of Qur'anic readings and their relationship to the sciences of Arabic, as well as to identify the variations of readings in this quarter, then to explore the morphological issues and the methods of their recitation by tracing the differences among the readings. The research followed the descriptive-analytical method, by presenting the Qur'anic verse containing the instance under discussion and identifying the aspects of the Qur'anic readings within it, then clarifying the morphological rule governing these readings, and finally presenting the views of grammarians regarding the Qur'anic reading. The study reached several findings, including that one of the benefits of the variation in readings is to provide ease and relief for the community and remove

hardship from it, that Qur'anic readings are considered an authentic source of linguistic citation, as linguists and grammarians used them as evidence for directing linguistic, grammatical, and morphological issues, that variations in word forms in the readings may not affect the meaning, particularly in verses where Allah Almighty speaks of Himself whether in the singular or plural form,

المؤلف المرسل: حمزة آدم يوسف حسن

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، ونُصلي ونُسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد:

فإنَّ علم القراءات من أجلِّ العلوم وأشرفها؛ لأنَّه متعلِّق بكتاب الله تعالى، فكلَّ ما يتعلَّق بكتاب الله تعالى فهو أمرٌ جديرٌ بالاهتمام، خصوصاً وأنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأوَّل للغة العربية، ولذلك اخترنا القراءات القرآنية الواردة في الرُّبع الثَّالث من القرآن الكريم، دراسةً صرفيةً، وتناولت القضايا الصَّرفية للقراءات القرآنية في الرُّبع الثَّالث من القرآن الكريم.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في الوقوف على القراءات القرآنية في الربع الثالث من القرآن الكريم وتوجيهها صرفياً .

أسئلة البحث :

1- ماهي تلك القضايا الصرفية في الربع الثالث من القرآن الكريم ؟

2- ماهو توجيه كل قراءة من هذه القراءات ؟

3- ماهي المعاني المستفادة من اختلاف هذه القراءات القرآنية

أهداف البحث:

1 – التعرف على مفهوم القراءات القرآنية وعلاقتها بعلوم العربية.

2 – الوقوف على اختلاف القراءات القرآنية الواردة في الرُّبع الثَّالث من القرآن الكريم.

3 – الوقوف على القضايا الصَّرفية والمعاني المستفادة من هذه القراءات في الرُّبع الثَّالث من القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

الدِّراسات السابقة:

هنالك بعض الدراسات التي تناولت اختلاف القراءات القرآنية نذكر منها الآتي:

- الاختلاف النَّحوي بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النَّجود، دراسة تطبيقية على الرُّبع الأوَّل من القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، للباحثة: فاطمة عبد الله إبراهيم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2006م، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1 – إنَّ الخلاف في القراءة لم يترتب عليه أي خلاف معنوي.

2 – أكثر الاختلاف في القراءتين في الفعل المضارع.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تناولت اختلاف القراءات، وتختلف في كونها تناولت الاختلاف بين قارئين، ودراستي تطرقت إلى القُرَاء السبعة، وهذه الدراسة نحويّة، ودراستنا صرفيّة.

- القراءات الواردة في سورة مريم، دراسة نحويّة صرفيّة، للباحث: عيسى الأمين حازم حران، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014م، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1 – إنّ اختلاف القراءات وتنوّع الأداء فيها إنّما كان تيسيراً على الناس في قراءة القرآن الكريم.

2 – تتوافق القراءات موافقة لوجه من وجوه النّحو.

تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كونها تناولت اختلاف القراءات، وتختلف في كونها تناولت سورة واحدة فقط، ودراستنا تناولت الرُّبْع الثَّالث من القرآن الكريم.

هيكل البحث

اشتمل هذا البحث على مقدمة وخمسة محاور : تطرق المحور الأول إلى تعريف الصرف ، وتطرق المحور الثاني إلى تعريف القراءات ، وتناول المحور الثالث تعريف للقراء وكان المحور الرابع عن الأسماء الجامدة ، والمحور الخامس عن تذكير الفعل وتأنيثه ، أما المحور الثالث فتناول أسلوب الحمل ، وقفونا البحث بخاتمة احتوت علي أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

المحور الأوّل: تعريف الصَّرْف لغةً واصطلاحاً

الصَّرْف لغةً:

يدور المعنى العام لكلمة (صَرَف) في اللّغة حول ثلاث معاني هي: التحويل، والتغيير، ومنهما قوله تعالى: (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ) (سورة يوسف، الآية 24)، وقوله تعالى: (ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ لِبَنَاتِهِمْ) (سورة آل عمران، الآية 152)، أي: تغييرها من جهةٍ إلى جهةٍ أخرى (الفراهمي 2003م، ج 7، ص 109)، والانتقال، ومنه صَرَف الدراهم، أي: نقلها من ملك شخصٍ إلى ملك شخصٍ آخر (الأصفهاني ب ت، ج 1، ص 482).

ومثلها كلمة (التصريف) فهي مصدرٌ للفعل (صَرَفَ) مُضَعَّف (صَرَفَ)، وَضَعَف للمبالغة والتكثير (العكبري 1995م، ج 2، ص 219).

الصَّرْف اصطلاحاً:

يُعرّف الصَّرْف بأنّه علم بأصول تُعرف بها صياغة الكلم وأحوالها، وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء (الإسترايادي 1975م، ج 1، ص 66)، والأبنية: جمع بناء، والبناء: هو الهيئة، والمقصود بهيئة الكلمة ما يلي:

1 – عدد الحروف وترتيبها، مثل: بَحْر، وَحَرْب، فَكَلٌّ من هاتين الكلمتين بناء مستقل وإن اتحدت حروفهما.

2 – الحركات والسكنات، مثل: رَجُل، وَرَجُل، فَكَلٌّ من هاتين الكلمتين بناء مستقل نظراً لاختلاف حركاتهما (الاسترايادي 1975م، ج 1، ص 66).

3 – الحرف الأصلي والزائد، مثل: كَتَبَ، وَيَكْتُبُ، فوجود الحرف الزائد في الكلمة الثانية جعلها بناءً مستقلاً وإن اتحد أصلهما.

والمُرَادُ بصياغة الأبنية اشتقاقها، كاشتقاق الفعل من المصدر، وكاشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان من المصدر (زكريا بن محمّد الأنصاري ب ت، ج 1، ص 131). وأحوال الأبنية هي التغييرات التي تحدث في الكلمة، مثل: الإعلال، والإبدال، والحذف، والإدغام في كلمة، والتقاء الساكنين في الكلمة، والابتداء،

والإمالة، وتخفيف الهمزة. والمقصود بما يعرض لآخر الكلمة مما ليس بإعراب ولا بناء كالوقف والإدغام في كلمتين، والتقاء الساكنين في كلمتين (الإسترباذي ب ت، ج 1، ص 5).

المحور الثاني: تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً

القراءات لغةً:

قال ابن منظور: (قَرَأَهُ، وَيَقْرُؤُهُ، وَقَرَأَهُ، وَقُرَأْنَا، فهو مقروء، ومعنى القرآن الجمع، وسُي قرأناً لأنَّهُ يجمع السُّور فيضمهما) ، وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (سورة القيامة، الآية 17)، أي: جمعه وقراءته، وقال تعالى: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) (سورة القيامة، الآية 18)، أي: قراءته، وقرأت الشيء قرأناً، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض (ابن منظور 1991م، ج 5، ص 63، مادة قرأ)

قال الراغب الأصفهاني: (القراءةُ ضمُّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل وليس يُقال ذلك لكل جمع؛ لا يُقال: قرأت القوم إذا جمعتهم، ويدلُّ على ذلك أنه لا يُقال للحرف الواحد إذا تفوَّه به قراءة) (الراغب الأصفهاني ب ت، ج 1، ص 144).

القراءات اصطلاحاً:

لعلماء القراءات - رحمهم الله - جملة من التعريفات في حد القراءات جميعها مفادها واحد، وإن كان بعضها أكثر شمولاً ووضوحاً من الآخر، وأكثر هذه التعريفات شمولاً ووضوحاً وانتشاراً بين طلبة العلم، وهو الأساس لتعريفات بعض ما جاء بعده من العلماء هو تعريف ابن الجزري إذ يقول: (القراءات هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، أمَّا المُقرئ: فهو العالم بها رواها مشافهة من شوفه؛ فلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً؛ لأنَّ في القراءات أشياء لا تحكم إلَّا بالسمع والمشافهة) (ابن الجزري 1980م، ج 1، ص 3).

وهذه جملة من التعريفات لبعض العلماء منها:

تعريف شهاب الدين القسطلاني، قال في تعريفه لعلم القراءات: (علم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللُّغة، والإعراب، والحذف، والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق من حيث السماع) (القسطلاني 1972م، ج 1، ص 170).

وقد كتب محمَّد بن سالم بن بازمول باعتبار القراءات علم مدوّن بقوله: (هو مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله من جهة اللُّغة والإعراب والحذف والإثبات، والفصل والوصل من حيث النقل) (بازمول 1996م، ج 1، ص 112).

وعرّفها عبد الفتاح القاضي بقوله: (علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كلِّ وجه لناقله) (عبد الفتاح القاضي ب ت، ج 1، ص 5).

ويظهر من خلال هذه التعريفات أنَّها ركزت على ثلاثة عناصر رئيسية هي:

1 - مواضع الاختلاف في القراءات.

2 - النقل الصحيح للقراءات المتواترة.

3 - حقيقة الاختلاف بين القراءات.

المحور الثالث: تعريف القُرَّاء

- نافع:

أبو عب الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، إمام دار الهجرة في القراءات، قرأ على عشرات من التابعين الجليلين؛ أبي بن كعب، وابن عباس، وكان عالماً بوجوه القراءات، مُتَّبِعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، وكان علامة في فقه الدين، مُتَّقِفاً على رياسته، كثير الرواية للحديث، ثقة يُؤخذ برأيه، لا يُعرف له خطأ في جميع ما رواه، وهو دليبي الأصل، أرسله عمر ابن عبد العزيز إلى مصر ليُعَلِّم أهلها السُّنن (الزُّركلي 2004م، ج 8، ص 5).

- حمزة بن حبيب الزيات:

هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة وشيخ القُرَّاء، أصله فارسي، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، أخذ عنه القرآن عددٌ كثيرٌ من النَّاس؛ لأنَّه كان إماماً قيماً لكتاب الله، ورعاً رفيع الذِّكر، عالماً بالحديث، والفرائض، تُوفي سنة 148هـ (الذهبي 2004م، ج 1، ص 1567).

- علي بن حمزة الكسائي:

هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الإمام أبو الحسن، أعلم النَّاس بالعربيَّة، وإمام الكوفيين في النَّحو واللُّغة، وأحد القُرَّاء السبعة المشهورين من أهل الكوفة، سُمي الكسائي؛ لأنَّه أحرم في كساء، أخذ العلم عن الخليل بن أحمد، تُوفي سنة 183هـ (السيوطي 1979م، ج 2، ص 162-163)، و(الخطيب البغدادي 2001م، ج 13، ص 345-358).

- عاصم بن أبي النَّجُود:

هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عب الرحمن البصري، من حُقَّاظ الحديث، ثقةٌ من أهل البصرة، اشتهر بالزُّهد والعبادة، يُكَنَّى أبا بكر بن أبي النَّجُود، وهو في الطبقة الثالثة من الكوفيين، تُوفي سنة 128هـ (ابن النديم 1975م، ج 1، ص 31).

- ابن عامر:

هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدِّراء، وُلِد سنة ثمانٍ من الهجرة، وتُوفي سنة 118هـ (ابن الجزري 1997م، ج 1، ص 425).

- ابن كثير:

هو أبو سعيد عبدالله بن كثير بن عمرو المكي الداري، وُلِد بمكة سنة 45هـ، أحد أصحاب القراءات السبعة، كان إمام القُرَّاء بمكة، وكان عالماً بالعربية فصيحاً بليغاً، تُوفي سنة 120هـ (ابن خلكان ب ت، ج 3، ص 41).

- أبو عمرو بن العلاء:

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازني النَّحوي المقرئ، أحد القُرَّاء السبعة المشهورين، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنَّحو واللُّغة، أخذ عن جماعة التابعين، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد، تُوفي سنة 154هـ (السيوطي 1979م، ج 2، ص 231).

- أبو جعفر:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد علماء الطبقة الثالثة، كان رجلاً صالحاً، وكان تابعياً كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، تُوفي سنة 130هـ (الذهبي 1997م، ج 1، ص 59).

- يعقوب الحضرمي:

هو أبو محمد يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله بن إسحق الحضرمي، قرأ على يونس ابن عبيد النحوي، وهو من أهل العلم بالقرآن، ومن كبار الأئمة في القراءة، توفي سنة 85هـ (ابن سلام الشافعي 2003م، ج1، ص99).

- خلف العاشر:

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن داؤود بن مقسم بن غالب الأسدي، من أهل بغداد، أصله من قم الصلح، أحد أئمة القراء ورواة الحديث الثقات، قرأ على جماعة من الأئمة المشهورين، عنهم سليم بن عيسى الحنفي، توفي سنة 227هـ (ابن سلام الشافعي 2003م، ج1، ص96-97).

المحور الرابع: الأسماء الجامدة

قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ) (سورة مريم، الآية 58)، قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمة (ذُرِّيَّتِهِمْ) بالإنفراد، وحجة ذلك أَنَّ (الذُّرِّيَّةَ) تقع للواحد، والجمع، وقرأ الباكون (ذُرِّيَّاتِهِمْ) بالجمع، وحجة ذلك أَنَّهُ لما كانت (الذُّرِّيَّةَ) تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد، فجمع ليخلص الكلمة إلى معناها المقصود إليه لا يشركها فيه شيء، وهو الجمع، لأنَّ ظهور بني آدم ستخرج منها ذُرِّيَّات كثيرة، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى (ابن الجزري ب ت، ج3، ص83)، و(مكي القيسي 1984م، ج1، ص483).

والذُّرِّيَّة على وزن (فُعْلِيَّة) بضم الفاء، وسكون العين، وكسر اللام مخففة، وتشديد الياء من (الذُّر) وهم الصغار (سالم محيسن 1984م، ج1، ص289). وتكون (الذُّرِّيَّة) واحداً، وجمعاً، وفيها ثلاث لغات: أفصحها ضمّ الذال، والثانية كسرهما، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء، وتُجمع على (ذُرِّيَّات)، وقد تُجمع على (الذراري) (سالم محيسن 1984م، ج1، ص189)، وقد أُطلقت (الذُّرِّيَّة) على الآباء أيضاً مجازاً، وبعضهم يجعل (الذُّرِّيَّة) من (ذرا) الله تعالى الخلق، وترك همزتها للتخفيف، فوزنها (فُعْلِيَّة) (فيومي 1909م، ج1، ص207). قال العكبري: (من ذُرِّيَّة آدم، هو بدلٌ من (النبين) بإعادة الجار) (العكبري ب ت، ج2، ص876).

وهنا يلاحظ الباحثان أَنَّ من قرأ بالإنفراد، حجته أَنَّ (الذُّرِّيَّةَ) تقع للواحد والجمع، ومن قرأ بالجمع حجته أَنَّهُ لما كانت (الذُّرِّيَّةَ) تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد، فجمع ليخلص الكلمة إلى معناها المقصود وهو الجمع. قوله تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِّيلِ لِلْكُتُبِ) (سورة الأنبياء، الآية 104)، قرأ حفص، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر (لِلْكُتُبِ) بضم الكاف والتاء، وحذف الألف، على أَنَّهُ جمع (كتاب) بمعنى الصحف، وقرأ الباكون (لِلكِتَابِ) بكسر الكاف، وفتح التاء، وإثبات ألف بعدها على الإنفراد (مكي القيسي 1984م، ج2، ص114)، و(ابن الجزري ب ت، ج3، ص194)، و(سالم محيسن 1970م، ج2، ص42). وجاء في الدر المصون أَنَّهُا قُرئت (لِلْكُتُبِ) جمعاً، و(لِلكِتَابِ) مفرداً، والرسم يحتملها: فالإنفراد يُراد به الجنس، والجمع للدلالة على الاختلاف (السمين الحلبي ب ت، ج8، ص211).

يتضح ممَّا ذُكر أَنَّ من قرأ (الكِتَابِ) واحداً، يجوز أن يكون بمعنى الكتابة، ويجوز أيضاً أن يكون بمعنى الكتب، ومن قرأ (الْكُتُبِ) على أَنَّهُ جمع (كتاب) بمعنى الصحف، والراجح هو القول الثاني، لأن المقصود هو الصحف قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) (سورة المؤمنون، الآية 8)، قرأ ابن كثير (لأماناتهم) بحذف الألف التي بعد النون، على التوحيد، وهو مصدر، والمصدر يدلُّ على القليل والكثير من جنسه بلفظ التوحيد، لأنَّ بعده قوله تعالى: (وَعَهْدِهِمْ) وهو مصدر أيضاً، وقد أجمع على قراءته بالتوحيد، مع كثرة العهود واختلافها وتباينها، وقرأ الباكون (لأماناتهم) بإثبات الألف على الجمع، لأنَّ المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جُمع، والأمانات التي تلزم

قال السمين الحلبي: (سِرَاجاً، بالإفراد، والمراد بها الشمس، ويُؤيده ذكر القمر بعده، والأخوان (سُرْجاً) بضمّتين جمعاً، نحو: (حُمْر) في (جمار)، وجمع باعتبار الكوكب النيران، وإنّما ذكر القمر تشريفاً له كقوله تعالى: (وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ) (سورة البقرة، الآية 98)، وقُرئت (سُرْجاً) بسكون الراء تخفيفاً، مثل: (قُمْراً) بضمّة وسكون، وهو جمع (قُمْراء) كـ(حُمْر) في (حُمْراء)، والمعنى: وذا ليالي قُمْرٍ (السمين الحلبي ب ت، ج 8، ص 490).

قال النَّحَّاسُ: (سِرَاجاً، هذه قراءة المدينيين والبصريين، وعاصم، وقرأ سائر الكوفيين (سُرْجاً)، والقراءة الأولى أولى عند أبي عبيد لأنّه تأوّل أنّ السُّرْجَ النُّجُوم، وأنّ البروج النُّجُوم، وليس يجب أن يتأوّل لهم هذا فيجيء المعنى نجوماً ونجوماً، وعلى هذا تصحُّ القراءة، ويكون مثل قوله عزّ وجلّ: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ) (سورة البقرة، الآية 98) (النَّحَّاسُ ب ت، ج 3، ص 115). قال العكبري: ((سِرَاجاً، يُقرأ على الإفراد، والمراد الشمس، وعلى الجمع بضمّتين؛ أي: الشمس والكواكب، أو يكون كلّ جزءٍ من الشمس سِرَاجاً لانتشارها وإضاءتها في موضع دون موضع (العكبري ب ت، ج 2، ص 990).

نستنتج مما ذكر أنّ من قرأ (سِرَاجاً) ذهب إلى الشمس، وهو وجه حسن، لأنّه قد قال: (وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً)، ومن قرأ (سُرْجاً) ذهب إلى المصابيح إذ كانت يُهتدى بها، جعلها كالسُّرْج، والأرجح أن السراج هو الشمس، وهو قول النحاس، لأن القراءة الثانية متأولة، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال، بطل به الاستدلال.

قال تعالى: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) (سورة الفرقان، الآية 74)، قرأ أبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر (وذُرِّيَّتِنَا) بحذف الألف التي بعد الياء، على التوحيد، لإرادة الجنس، لأنّ (الذُّرِّيَّةُ) تقع للجمع، فلما دلّت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها، وبدل وقوع (ذُرِّيَّة) للجمع قوله تعالى: (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعَافاً) (سورة النساء، الآية 9)، وقد علم أنّ لكل واحد ذُرِّيَّة، وقرأ الباقر (وذُرِّيَّتِنَا) بإثبات ألف بعد الياء، على الجمع، وذلك حملاً على المعنى، لأنّ لكل واحد ذُرِّيَّة، فجمع لأنّهم جماعة (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 220)، (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 148).

يرى الباحثان أنّ المعنى في القراءتين واحد، لأنّ الذُّرِّيَّة تنوب عن الذُّرِّيَّات، فمن جمع حملة على المعنى؛ لأنّ لكل واحد ذُرِّيَّة، ومن وُحِدَ؛ لأنّ الذُّرِّيَّة تقع على الجمع، فلما دلّت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها. قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ) (سورة العنكبوت، الآية 50)، قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (آية) بالتوحيد، على إرادة الجنس، وقرأ الباقر بالجمع، على إرادة الأنواع لأنّهم اخترقوا آيات تنزل عليهم فجاء الجواب: قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ بِالْجَمْعِ، فدلّ هذا على أنّهم اقترحوا آيات متعددة (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 179) (سالم محيسن 1970م، ج 2، ص 124).

يلاحظ أنّ من قرأ بالتوحيد على إرادة الجنس، وإنّه اجتزأ بالواحد من الجمع لأنّه ناب عنه وقام مقامه، ومن قرأ بالجمع على إرادة الأنواع، أي: أنّه أتى باللفظ على حقيقته.

قوله تعالى: (فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) (سورة الروم، الآية 50)، يُقرأ بالتوحيد والجمع، فالحجة لمن وُحِدَ: أنّه اكتفى بالواحد من الجمع، لنيابته عنه، ودليله قوله تعالى: (هُمُ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي) (سورة طه، الآية 84)، ولم يقل آثاري، والحجة لمن جمع، أنّه أراد به آثار المطر في الأرض مرّة بعد مرّة، والمراد بهذا من الله عزّ وجلّ تعريف من لا يقرّ بالبعث، ولا يوقن بحياة بعد الموت (ابن خالويه 2000م، ج 1، ص 283).

مما ذكر يلاحظ أنّ من قرأ بالتوحيد لقصد الجنس، ومن قرأ بالجمع وذلك لتعدد أثر المطر ومنافعه. قوله تعالى: (وَلَسْلَيْمَانُ الرِّيحَ غُدُوهاً شَهْرٌ وَرَوْاحُها شَهْرٌ) (سورة سبأ، الآية 12)، قرأ نافع (الرِّيح) بالإفراد، وقرأ الباقر بالجمع، ووجه القراءة بالإفراد أنّ (الرِّيحَ) اسم جنس يصدق على القليل والكثير، ووجه القراءة بالجمع

نظراً لاختلاف أنواع الرياح في هبوبها جنوباً، وشمالاً، وصباً، ودبوراً، وفي أوصافها؛ حادة، وباردة (مكي القيسي 1984م، ج1، ص270) (ابن الجزري ب ت، ج1، ص422).

قال ابن خالويه: (اتفق القراء على نصب (الريح)، فالحجة لمن نصب بإضمار فعل معناه: وسخرنا لسليمان الريح، والحجة لمن رفع (الريح) رفعه بالابتداء وسليمان الخبر) (ابن خالويه 2000م، ج1، ص292). قال العكبري: (ولسليمان الريح، يُقرأ بالنصب؛ أي: وسخرنا، وبالرفع على الابتداء أو على أنه فاعل) (العكبري ب ت، ج2، ص1064).

مما تقدّم يرى الباحثان أنّ من قرأ بالإفراد، فإنّ الريح اسم جنس يصرف على القليل والكثير، ومن قرأ بالجمع نظراً لاختلاف أنواع الرياح.

قوله تعالى: (وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ) (سورة سبأ، الآية 37)، قرأ حمزة (الغُرْفَة) بإسكان الرّاء من غير ألف بعد الفاء، على التوحيد، وهو اسم جنس يدلّ على الجمع، ومنه قوله تعالى: (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) (سورة الفرقان، الآية 75)، وقرأ الباقر (الغُرَفَات) بضم الرّاء، وبألف بعد الفاء، على الجمع، لأنّ أصحاب الغُرف جماعات كثيرة، فلمهم غُرف كثيرة، وقد اجمع القراء على الجمع في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) (سورة العنكبوت، الآية 58)، وقد اتفق القراء العشرة على الوقف على هذه الكلمة بالتاء، سواء من قرأ بالإفراد أو الجمع) (ابن الجزري ب ت، ج3، ص258)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص208)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص155).

قال ابن خالويه: (يُقرأ بالتوحيد والجمع، فالحجة لمن وحّد أنّه اجتزأ بالواحد عن الجمع كقوله تعالى: (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) (سورة الحاقة، الآية 17)، يُريد الملائكة، والحجة لمن جمع كقوله تعالى: (لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا) (سورة الزمر، الآية 20)، وكلّ صواب، قريب المعنى) (ابن خالويه 2000م، ج1، ص295). قال النّحاس: (الغُرَفَات، جمع غرفة على جمع التسليم إلّا أنّ الرّاء ضُمَّت فرقاً بين الاسم والنعت، ومن قال: غُرَفَات حذف الضمة لثقلها، ومن قال غُرَفَات أبدل من الضمة فتحة لأنّها أخف، ويجوز أن يكون (غُرَفَات) جمع غُرف، ومن قرأ الغرفة أتى بواحدة تدلّ على جماعة والجمع أشبه لأنّ الإخبار على الجمع) (النّحاس ب ت، ج3، ص240).

يرى الباحثان أنّ من قرأ (الغُرْفَة) بالتوحيد على إرادة الجنس، ولعدم اللبس؛ لأنّه معلوم أنّ لكلّ أحد غرفة تخصّه، وقد أجمع على التوحيد في قوله تعالى: (يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) (سورة الفرقان، الآية 75)، لأنّ لفظ الواحد أخف فوضع موضع الجمع، ومن قرأ (الغُرَفَات) فعلى الجمع، وقد أجمع على الجمع في قوله تعالى: (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) (سورة العنكبوت، الآية 58)، والرسم محتمل القراءتين، والأرجح قراءة الجمع .

قوله تعالى: (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ) (سورة فاطر، الآية 40)، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، وخلف العاشر، (بينت) بغير ألف بعد النون، على الإفراد، وذلك على إرادة ما في كتاب الله، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) (سورة الأعراف، الآية 73)، وقوله تعالى: (يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي) (سورة هود، الآية 28)، وقرأ الباقر (بَيِّنَات) بإثبات الألف، على الجمع، وذلك لكثرة ما جاء به النبي (ابن الجزري ب ت، ج3، ص260)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص211)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص361).

قال ابن خالويه: (يُقرأ بالتوحيد والجمع، وفرق بينهما بعض أهل النظر بفرقان مستحسن: فقال من وحّد، أراد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ودليله قوله تعالى: (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ) (سورة البينة، الآية 1، 2)، ومن جمع أراد القرآن، ودليله قوله تعالى: (وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (سورة البقرة، الآية 185)، (ابن خالويه 2000م، ج1، ص296). قال النّحاس: (المعنيان متقاربان إلّا أنّ القراءة (بَيِّنَات) أولى لأنّه لا يخلو من قرأ (على بَيِّنَة)

أن يكون خالف السواد الأعظم أو يكون جاء به على لغة من قال: جاءني طلحة، فوقف بالتاء، وهذه لغة شاذة قليلة) (النحاس ب ت، ج3، ص255).

يتضح مما سبق أن قراءة (بيئات) أولى لأنه لا يخلو من قرأ (على بيئة) أن يكون خالف السواد الأعظم، ومخالفة السواد الأعظم شذوذ.

المحور الخامس: تذكير الفعل وتأنيته

قوله تعالى: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ) (سورة مريم، الآية 90)، قرأ نافع والكسائي (يكادُ) بالياء على التذكير، وقرأ الباقر (تكادُ) بالتاء على التأنيث، وجاز تذكير الفعل وتأنيته، لأنَّ الفاعل مؤنث غير حقيقي (ابن الجزري ب ت، ج3، ص178)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص93)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص12). ويرى أبو منصور (من قرأ تكادُ السموات) بالتاء لتأنيث السموات، ومن قرأ (يكادُ السموات) فلتقديم فعل الجمع (أبو منصور 1991م، ج2، ص140)، قال النحاس: (تكادُ، على تأنيث الجماعة، ويكادُ على تذكير الفعل) (النحاس ب ت، ج3، ص20).

من خلال ما ذكره يتضح أن القراءتين جائزتين، فمن قرأ بالياء، على تذكير الفعل، ومن قرأ بالتاء، على تأنيث الفعل.

قوله تعالى: (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (سورة طه، الآية 66)، قرأ ابن ذكوان (تُخَيَّلُ) بتاء التأنيث، على أنَّ الفعل مسند إلى ضمير يعود على (العصي والحبال)، وهي مؤنثة، والمصدر المنسبك من (أَنَّهَا تَسْعَى) بدل اشتغال من ذلك الضمير، وقرأ الباقر (يُخَيَّلُ) بياء التذكير، لأنَّ التأنيث في العصي والحبال غير حقيقي، والمصدر المنسبك من (أَنَّهَا تَسْعَى) بدل اشتغال من الضمير (ابن الجزري ب ت، ج3، ص183)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص101)، ويجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى المصدر المنسبك من (أَنَّهَا تَسْعَى)، وهو مذكر، والتقدير: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ سَعْيُهَا (مكي القيسي 1984م، ج2، ص71).

و(يُخَيَّلُ) بالياء على أنَّه مسندٌ إلى السَّعْيِ، أي: وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ سَعْيُهَا، ويجوز أن يكون مُسنداً إلى ضمير الحبال، وَذَكَرَ لأنَّ التأنيث غير حقيقي، أو يكون على تقدير يُخَيَّلُ المُلْقَى، و(أَنَّهَا تَسْعَى) بدلٌ منه بدل الاشتغال، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال، أي: يُخَيَّلُ الْحَبَالَ ذات سعي، ومن قرأ بالتاء ففيه ضمير الحبال، و(أَنَّهَا تَسْعَى)، بدلٌ منه، وقيل: هو في موضع نصب: أي: يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ بِأَنَّهَا ذات سعي (العكبري ب ت، ج2، ص896).

يرى الباحثان أنَّ (يُخَيَّلُ) بضم الياء الأولى وفتح الثانية مبنياً للمفعول، و(أَنَّهَا تَسْعَى) مرفوعٌ بالفعل قبله لقيامه مقام الفاعل، تقديره: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ سَعْيُهَا، ومن قرأ بالتاء؛ لأنَّ تأنيث الحبال غير حقيقي، والأرجح كونها مبنية للمفعول والتقدير: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ سَعْيُهَا.

قوله تعالى: (أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى) (سورة طه، الآية 133)، قرأ ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، (يأتهم) بياء التذكير، وقرأ الباقر (تأتهم) بتاء التأنيث (ابن الجزري ب ت، ج3، ص183)، وجاز تذكير الفعل وتأنيته لأنَّ الفاعل مؤنث غير حقيقي (سالم محيسن 1970م، ج2، ص31).

من خلال ما سبق يتضح أنَّ من قرأ بالتاء على تأنيث الفعل، ومن قرأ بالياء، على تذكير الفعل؛ لأنَّ التأنيث مجازي، والاختيار من قرأ بالتاء لإجماعهم على قوله تعالى: (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) (سورة البينة، الآية 1).

قوله تعالى: (لِنُخَصِّنْكُمْ مِّنْ أَبْسُكُم) (سورة الأنبياء، الآية 80)، قرأ ابن عامر، وحفص، وأبو جعفر (لتحصنكم) بالتاء على التأنيث، على أنَّه مضارع مُسند إلى ضمير الصنعة المفهوم من قوله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ) (سورة الأنبياء، الآية 80)، وهي مؤنثة أو ضمير ل(لبوس)، وأنت الفعل لتأويل اللبس بالدرع، وهي مؤنثة

تأنيثاً مجازياً، وإسناد الفعل إلى الصنعة أو اللبوس إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى سببه، وقرأ شعبة (لنحصنكم) بالنون على أَنَّ الفعل مُسند إلى ضمير العظمة، مناسبة لقوله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ) (سورة الأنبياء، الآية 80)، وهو إسناد حقيقي، لأنَّ الفاعل الله تعالى، وقرأ الباقر (ليحصنكم) بالياء من نحن على أَنَّ الفعل مُسند إلى ضمير (اللبوس)، وهو إسناد مجازي، من إسناد الفعل إلى سببه (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 112)، (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 192).

نستنتج مما ذكر أنَّ من قرأ بالتاء أنَّه ردّه على (الصنعة واللبوس) لأنَّ اللبوس يعني به الدُّروع وهي مؤنثة، ومن قرأ بالياء فإنَّه ردّه على لفظ (اللبوس) لا على معناه، ومن قرأ بالنون أنَّه أخبر به عن الله عزَّ وجلَّ، لأنَّه هو المُحصِّن لا الدُّروع.

قوله تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) (سورة الحج، الآية 37)، قرأ يعقوب (تنال، وتناله) بقاء التأنيث فيهما، وقرأ الباقر بياء التذكير فيهما، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره لأنَّ الفاعل جمع تكسير (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 199)، (سالم محيسن 1970م، ج 2، ص 49).

قال النَّحاس: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا عَلَى تذكير الجمع، ويُقال على تأنيث الجماعة، ولكن يناله التَّقْوَى لأنَّ التَّقْوَى والتَّقْوَى واحد، ويناله على لفظ التَّقْوَى (النَّحاس ب ت، ج 3، ص 70)، وعلى قراءة (ينال الله لُحُومَهَا) بياء الغيبة في الفعلين؛ لأنَّ على قراءة العامة التأنيث مجازي، وفُري بالتاء فيهما اعتباراً باللفظ، و(لكن يناله) بضم الياء على أَنَّ يكون القائم مقام الفاعل (التَّقْوَى)، و(منكم) حالٌّ من (التَّقْوَى)، ويجوز أَنَّ يتعلق بنفس (تناله) (السمين الحلبي ب ت، ج 8، ص 281).

إذن، أنَّ من قرأ بالياء على تذكير الفعل؛ لأنَّ اللحوم والدماء جمع تكسير، فتأنيثه غير حقيقي، ومن قرأ بالتاء على تأنيث الفعل، لأنَّ التأنيث مجازي، فكلا القراءتين جائزتين .

قوله تعالى: (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) (سورة القصص، الآية 37)، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (يَكُونُ) بياء التذكير، وذلك لأنَّ (عَاقِبَةُ) تأنيثها غير حقيقي، ولأنَّها لا ذكر لها من لفظها، وقرأ الباقر (تَكُونُ) بقاء التأنيث، وذلك على تأنيث لفظ (عَاقِبَةُ)، والتذكير والتأنيث في مثل هذه الحالة سواء في اللغة العربية، وقد جاء القرآن الكريم بالأمرين معاً في غير موضع، فمن ذلك قوله تعالى: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) (سورة البقرة، الآية 275)، ومنه أيضاً قوله تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) (سورة يونس، الآية 57) (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 62)، (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 453)، (سالم محيسن 1970م، ج 1، ص 226).

قال ابن عطية: (يَكُونُ، بالياء على التذكير، إذ هي بمنزلة العاقب فهي كالصوت، والصيحة، والوعظ، والموعظة) (ابن عطية ب ت، ج 4، ص 288). وقرأ العامة (تَكُونُ) بالتأنيث، و(له) خبرها، و(عَاقِبَةُ) اسمها، ويجوز أَنَّ يكون اسمها ضمير القصة، والتأنيث لأجل ذلك (السمين الحلبي ب ت، ج 8، ص 678). قال العكبري: (تَكُونُ، بالتاء على تأنيث العاقبة، وبالياء، لأنَّ التأنيث غير حقيقي، ويجوز أَنَّ يكون فيها ضمير يعود على (مَنْ)) (العكبري ب ت، ج 2، ص 1021).

تبين مما سبق أَنَّ من قرأ بالياء على تذكير الفعل، لأنَّ (العاقبة) تأنيثها غير حقيقي، ومن قرأ بالتاء على تأنيث العاقبة، والراجع عند الباحثين ما ذهب إليه السمين الحلبي على تأنيث الفعل ، لأنَّ الفاعل مؤنث .

قوله تعالى: (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَّى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) (سورة القصص، الآية 57)، قرأ نافع، وأبو جعفر، (تجبي) بقاء التأنيث، وقرأ الباقر (يجبي) بياء التذكير، وجاز تأنيث الفعل وتذكيره؛ لأنَّ الفاعل هو (ثمرات)

مؤنث غير حقيقي، ولأنه قد فرّق بين المؤنث وفعله بالجار والمجرور وهو (إليه) (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 235)، (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 175).

(تُجبي) على تأنيث الجماعة، و(يُجبي) على تذكير الجمع، وثمرات جمع ثمرة، وثمر جمعه ثمار (أبو حيّان الأندلسي ب ت، ج 7، ص 121)، (الداني 2015م، ج 1، ص 139)، (مجاهد البغدادي ب ت، ج 1، ص 493).

مما سبق يلاحظ أنّ من قرأ بالتاء على تأنيث الفعل مراعاة للفظ (ثمرات)، ومن قرأ بالياء على تذكير الفعل للفصل؛ لأنه تأنيث مجازي، والأرجح تأنيث الفعل مراعاة للفاعل

قوله تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعَذِرَتُهُمْ) (سورة الروم، الآية 57)، قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (يَنْفَعُ) بالياء التحتية، على تذكير الفعل، وقرأ الباقر (لَا تَنْفَعُ) بالتاء فوقية، على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأنّ الفاعل هو (معذرتهم) مؤنث مجازي، ومع ذلك فهناك فاصل بين الفعل والفاعل (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 244)، (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 186).

وجاء في الدر المصون قوله: (لَا يَنْفَعُ، هو الناصب ل(يومئذ) قبله، وقرأ الكوفيون بالياء من تحت، لأنّ التأنيث مجازي، ولأنه قد فصل أيضاً، والباقر بالتأنيث فيهما مراعاة للفظ (السمين الحلبي ب ت، ج 9، ص 56). قال العكبري: (لَا يَنْفَعُ، بالتاء على اللفظ، وبالياء على معنى العذر؛ أو لأنه فصل بينهما، أو لأنه غير حقيقي) (العكبري ب ت، ج 2، ص 1042).

إذن ، أنّ من قرأ بالياء على تذكير الفعل، ومن قرأ بالتاء على تأنيث الفعل.

قوله تعالى: (وَمَنْ يَفْتَنْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ) (سورة الأحزاب، الآية 31)، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (وَيَعْمَلْ، يُوْتِهَا) بالياء فيهما، وتوجيه ذلك أنّه حمل الفعل الأوّل وهو (يَعْمَلْ) على تذكير لفظ (مَنْ)، لأنه لفظٌ مذكر، وحمل الفعل الثاني وهو (يُوْتِهَا) على إخبار عن الله عزّ وجلّ لتقدم ذكره في قوله: (لله)، وقرأ الباقر (وَتَعْمَلْ) بتاء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى (مَنْ) وهن نساء النبي (صلى الله عليه وسلم)، و(نؤتيها) مُسنّداً لضمير المتكلم المعظم نفسه، وهو الله تعالى، وهو إخبار من الله سبحانه وتعالى عن نفسه بإعطائهن الأجر مرتين (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 51)، (مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 196)، (سالم محيسن 1970م، ج 2، ص 145).

قال السمين الحلبي: (وَتَعْمَلْ، بالتاء من فوق حملاً على المعنى، وبالياء بالتذكير حملاً على اللفظ) (السمين الحلبي ب ت، ج 9، ص 117)، قال ابن خالويه: (وَتَعْمَلْ، بالتاء على المعنى؛ لأنه اسم مؤنث، والياء للفظ (مَنْ) لأنه مذكر لفظاً، و(مَنْ) تكون اسماً لواحد، وجمع، ولمذكر ومؤنث، ونؤتيها أجرها؛ يُقرأ بالنون والياء، فالحجة لمن قرأ بالنون، أنّه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه، والحجة لمن قرأ بالياء، أنّه جعله من إخبار رسوله عنه) (ابن خالويه 2000م، ج 1، ص 290)، قال النحاس: (وَتَعْمَلْ، بالتاء، أولى لأنه مؤنثاً، وإن كان بالياء جائزاً حسناً، وبعده نؤتيها أجرها مرتين بالتأنيث في السواد الأعظم) (النحاس ب ت، ج 3، ص 214).

يرى الباحثان أنّ من قرأ (يَعْمَلْ) بالياء على لفظ (مَنْ)، لأنّ لفظه لفظ واحد مذكر، ومن قرأ (تَعْمَلْ) بالتاء فلأنّ (مَنْ) وإن كان لفظه لفظ المذكر فإنّه للتأنيث أو الجمع، فذهب به إلى المعنى، ومما يقوي ذلك الفاصل بين الفعلين وهو قوله: (منكن لله ورسوله)، والأرجح قراءة (يعمل) عطفاً على (يقنت)، لأن هذا من باب عطف الجمل على الجمل .

قوله تعالى: (أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (سورة الأحزاب، الآية 36)، قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (يَكُونُ) بياء التذكير؛ لأنّ الفاعل هو (الخيرة) مؤنث غير حقيقي؛ ولأنّ الخيرة والاختيار سواء، فحمل

على المعنى، وللفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور وهو (لَهُمْ)، وقرأ الباكون (تَكُونُ) بقاء التأنيث، لتأنيث لفظ الفاعل وهو (الخيرة) (مكي القيسي 1984م، ج2، ص198)، ابن الجزري ب ت، ج2، ص251)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص146).

قال ابن عطية: (من قرأ بالتاء على لفظ الخيرة، ومن قرأ بالياء فعلى معنى الخيرة، أَنَّ تأنيثها غير حقيقي) (ابن عطية ب ت، ج4، ص386)، قال النحاس: (القراءة بالياء (يَكُون) هو اختيار أبي عبيدة لأنه قد فرّق بين المؤنث وبين فعله، قال أبو جعفر: (والقراءة بالياء جائزة؛ فأما أن تكون مقدمة على التاء، فلأن اللفظ مؤنث، فتأنيث فعله حسن، والتذكير على أَنَّ الخيرة بمعنى التخير) (النحاس ب ت، ج3، ص216).

مما سبق يتضح أَنَّ من قرأ بالياء، فلأنَّ معنى (الخيرة) الاختيار مع تقديم الفعل، ومن قرأ بالتاء، فلأنَّ لفظ (الخيرة) مؤنث.

قوله تعالى: (لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ) (سورة الأحزاب، الآية 52)، قرأ أبو عمرو، ويعقوب (لا تَجِلُّ) بقاء التأنيث، لتأنيث الفاعل، وهو (النساء)، إذ المعنى مؤنث، على تقدير: جماعة النساء، وقرأ الباكون (لا يَجِلُّ) بياء التذكير، على معنى جمع النساء، وللتفريق بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور وهو (لك) (مكي القيسي 1984م، ج2، ص199)، (ابن الجزري ب ت، ج3، ص252)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص148).

قال الفراء: (من قرأ بالياء، فالمعنى: لا يَجِلُّ لك شيء من النساء ولذلك أختير تذكير الفعل، وقال: لو كان المعنى للنساء جميعاً لكان التأنيث أجود في العربية) (الفراء ب ت، ج2، ص346)، قال الزجاج: (من قرأ بالياء، فلأنَّ المعنى جمع النساء، ومن قرأ بالتاء أراد جماعة النساء) (الزجاج 1988م، ج4، ص234)، قال النحاس: (بياء جازر حسن، لأنه يقصد جماعة النساء، وبالتاء فقدّره على معنى جماعة النساء) (النحاس ب ت، ج3، ص221).

يرى الباحثان من خلال ما ذكر إجماع الفراء على القراءة بالياء على تذكير الفعل، وهو الأرجح

المحور السادس: أسلوب الحمل

- الحمل على الغيبة:

قوله تعالى: (وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (سورة الحج، الآية 47)، قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (يَعُدُّونَ) بياء الغيبة (ابن الجزري ب ت، ج3، ص201)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص122)، على أَنَّ الفعل مسند إلى ضمير الغائبين، جملاً على لفظ الغيبة في قوله تعالى في صدر الآية: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) (سورة الحج، الآية 47)، وقرأ الباكون بالتاء جميعاً وحجة التاء أَنَّهُم زعموا أَنَّهُ أَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَعَمُّ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ مِنْ ذِكْرِ فِي قَوْلِهِ: (يَعُدُّونَ)، وغيرهم من النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين وغيرهم (أبو علي 1993م، ج5، ص283).

مما ذكر يتضح أَنَّ من قرأ (يَعُدُّونَ) بالياء، فعلى (ياء) الغيبة، ومن قرأ بالتاء، فعلى تاء الخطاب، وهي القراءة الأعم، لأنها خطاب للمسلمين، وهي القراءة المختارة .

قوله تعالى: (أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (سورة النمل، الآية 59)، قرأ أبو عمرو، وحمزة، ويعقوب (يُشْرِكُونَ) بياء الغيبة، جملاً على لفظ الغيبة التي قبله في قوله تعالى: (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) (سورة النمل، الآية 58)، (ابن الجزري ب ت، ج3، ص229)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص105)، وقرأ الباكون (تُشْرِكُونَ) بقاء الخطاب، وهو التفات للكفار (أبو حفص 1998م، ج15، ص185).

ونستنتج مما سبق أَنَّ من قرأ بالياء، فعلى (ياء) الغيبة، ومن قرأ بالتاء، فعلى تاء الخطاب؛ لأنَّ الخطاب هنا لأهل مكة وفيه إلزام على المشركين بعد هلاك الكفار.

قوله تعالى: (إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (سورة النمل، الآية 88)، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر (يَفْعَلُونَ) بياء الغيبة، حملاً على لفظ الغيبة في قوله تعالى قبل: (وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ) (سورة النمل، الآية 87) (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 231)، وقرأ الباقر بقاء الخطاب حملاً على قوله تعالى قبل: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً) (سورة النمل، الآية 88)، لأنَّ المراد النبي (صلى الله عليه وسلم).

من خلال ما ذكر يتضح أنَّ من قرأ بالياء فللغيبة، ومن قرأ بالتاء فللخطاب.

- الحمل على الخطاب:

قوله تعالى: (أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (سورة النمل، الآية 62)، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (تَذَكَّرُونَ) بقاء الخطاب، وتخفيف الذال، لأنَّ أصله (تتذكرون) فحذفت إحدى التاءين للتخفيف، وذلك حملاً على الخطاب في قوله تعالى قبل: (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (سورة النمل، الآية 62)، وقرأ الباقر بياء (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 229)، مكي القيسي 1984م، ج 2، ص 164). ويتضح هنا أنَّ من قرأ بالتاء، للخطاب، حملاً على قوله تعالى قبله: (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ) (سورة النمل، الآية 62).

قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) (سورة العنكبوت، الآية 19)، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (تَرَوْا) بقاء الخطاب، حملاً على الخطاب في قوله تعالى قبل: (وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ) (سورة العنكبوت، الآية 18)، وقرأ الباقر (يَرَوْا) بياء الغيبة رداً على الأُمَم المكدبة (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 237)، (سراج الدين 1998م، ج 15، ص 329).

قال ابن خالويه: (من قرأ بالتاء، فأَنَّهُ أراد معنى المواجهة بالخطاب لما أنكروا البعث والنشور، فقليل لهم: فإنكاركم لابتداء الخلق أولى بذلك، فإِذَا أَنْ تَنكُرُوهَا جَمِيعاً، أَوْ تَقْرُوهَا جَمِيعاً، وَمِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ، فَعَلَى طَرِيقِ الْغَيْبَةِ وَالبلاغ لهم) (ابن خالويه 2000م، ج 1، ص 279).

يرى الباحثان أنَّ من قرأ بالتاء على الخطاب، حملاً على الخطاب في قوله تعالى قبل: (وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ) (سورة العنكبوت، الآية 18)، ومن قرأ بالياء فعلى طريق الغيبة والبلاغ لهم.

قوله تعالى: (وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا لَّيْرَبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ) (سورة الروم، الآية 39)، قرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب (لَّيْرَبُو) بقاء فوقية مضمومة مع إسكان الواو على الخطاب، حملاً على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: (وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا) (سورة الروم، الآية 39)، فحمل الخطاب على الخطاب، وقرأ العامة (لَّيْرَبُو) على الياء من تحن مفتوحة، أُسْنَدُ الْفِعْلِ لَضَمِيرِ الرِّبَا، أَي: لِيَزْدَادَ (ابن الجزري ب ت، ج 3، ص 242)، (سالم محيسن 1970م، ج 2، ص 131)، (السمين الحلبي ب ت، ج 9، ص 47).

أجمع القراء على قراءته بالياء وفتح الواو (لَّيْرَبُوا)، لأنَّه فعل مضارع دخلت عليه لام كي، و(الرِّبَا) فاعله إِلا ما انفرد به (نافع) من التاء في موضع الياء مضمومة وإسكان الواو، لأنَّه جعل التاء دليلاً للخطاب، وضمها لأنَّها من (أرْبَى)، وأسكن الواو لأنَّها للجمع، وجعل علامة النصب سقوط النون، وحمله على ذلك كتابتها في السواد الأعظم بألف بعد الواو (ابن خالويه 2000م، ج 1، ص 283).

يتبيَّن من ذلك أنَّ من قرأ بالتاء من فوق مضمومة مع إسكان الواو على الخطاب، ومن قرأ بالياء، أُسْنَدُ الْفِعْلِ لَضَمِيرِ (الرِّبَا).

- الحمل على نون العظمة:

قوله تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) (سورة طه، الآيات 80-81)، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، الأفعال الثلاثة: (أَنْجَيْنَاكُمْ، وَوَاعَدْنَاكُمْ، وَرَزَقْنَاكُمْ) بنون العظمة حملاً على نون العظمة في قوله تعالى قبل: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى) (سورة طه، الآية 77) (ابن الجزري ب ت، ج3، ص184)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص103) ويُقرآن بالتاء، والحجة أنَّه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه، لأنَّ التاء اسم الفاعل المنفرد بفعله (ابن خالويه 2000م، ج1، ص245).

نستنتج مما ذكر أنَّ من قرأ بالنون فإنَّ هذه النون هي نون العظمة، وفاعل هذه الأفعال الثلاثة (أَنْجَيْنَاكُمْ، وَوَاعَدْنَاكُمْ، وَرَزَقْنَاكُمْ) ضمير العظمة وهو (نا).

قوله تعالى: (فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ) (سورة الحج، الآية 45)، قرأ القُرَّاء العشر عدا (أبي عمرو، ويعقوب) (أَهْلَكْنَاهَا) ثبوت العظمة، حملاً على نون العظمة في قوله تعالى قبل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) (سورة الحج، الآية 41)، وقرأ الباقون بالتاء، ودليلهم قوله تعالى: (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (سورة الحج، الآية 44)، ولم يقل: (نكيرنا)، والحجة لمن قرأ بالنون والألف؛ أنَّه أعتبر ذلك بقوله تعالى: (قَسَمْنَا بَيْنَهُم) (سورة الزخرف، الآية 32)، وهو المتولي لذلك (ابن الجزري ب ت، ج3، ص200)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص51)، (ابن خالويه 2000م، ج1، ص254).

يرى الباحثان أنَّ من قرأ (أَهْلَكْنَاهَا) بنون العظمة حملاً على نون العظمة في قوله تعالى قبل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ) (سورة الحج، الآية 41)، وأنَّ فاعل (أَهْلَكْنَاهَا) ضمير مستتر تقديره: (نحن).

قوله تعالى: (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا) (سورة الفرقان، الآية 8)، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر (نأكلُ) بنون العظمة، حملاً على واو الجماعة في قوله تعالى قبل: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) (سورة الفرقان، الآية 7)، (ابن الجزري ب ت، ج3، ص216)، (مكي القيسي 1984م، ج2، ص144)، (سالم محيسن 1970م، ج2، ص80)، وقرأ الباقون (يَأْكُلُ) بالياء (النيسابوري 1981م، ج1، ص322).

قال العكبري: (يَأْكُلُ الطعام، هو في موضع الحال، والفاعل فيها العامل في (هذا) أو نفس الظرف)) (العكبري ب ت، ج2، ص981)، (ويأكلُ منها)، الجملة في موضع الرِّفع صفةً لـ(جنة)، وقُرئت (نأكلُ) بنون الجمع (السمين الحلبي ب ت، ج8، ص458).

يتضح مما ذكر أنَّ من قرأ (نأكلُ) بالنون فإنَّ هذه النون هي نون العظمة حملاً على واو الجماعة في الآية القبلية، وأنَّ فاعل (نأكلُ) ضمير مستتر تقديره: (نحن) يعود على الواو، ومن قرأ (يأكلُ) بالياء، أنَّه أفرد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بذلك.

قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ) (سورة سبأ، الآية 9)، قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر (نشأ، نخسف، نسقط) الأفعال الثلاثة بنون العظمة، حملاً على نون العظمة في قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا) (سورة سبأ، الآية 10)، وقرأ الباقون بالياء التحتية في الأفعال الثلاثة (ابن الجزري ب ت، ج3، ص254)، (الصفاقسي 2004م، ج1، ص48).

قال ابن خالويه: (الحجة لمن قرأ بالنون؛ أنَّه جعله من إخبار الله تعالى عن ذاته، والحجة لمن قرأ بالياء؛ أنَّه جعله من إخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ربِّه عزَّ وجلَّ، واتفق القُرَّاء على إظهار الفاء عند (الباء) في قوله تعالى: (نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ) (سورة سبأ، الآية 9)، إلَّا ما قرأه الكسائي مدغمًا، وحجته أنَّ مخرج الباء من الشفتين

ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فاتفقا في المخرج للمقاربة إلا أن في الفاء تشفياً يبطل الإدغام، فأما إدغام الباء في الفاء فصواب (ابن خالويه 2000م، ج 1، ص 292).

من خلال ما سبق نستنتج أن فاعل الأفعال الثلاثة ضمير مستتر تقديره: (نحن)، ومن قرأ بالنون فإن النون هي نون العظمة حملاً على قوله تعالى بعد: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً) (سورة سبأ، الآية 10)، ومن قرأ بالياء، أنه جعله من إخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) عن ربه.

خاتمة:

بحمد الله وتوفيقه تم هذا البحث الذي جاء بعنوان: (القَضَايَا الصَّرْفِيَّةُ لِلْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي الرَّبْعِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)، وقد أسفر ذلك عن العديد من النتائج التي تم التوصل إليها، منها:

- 1 - إن من فوائد اختلاف القراءات التسهيل والتخفيف على الأمة الإسلامية ورفع الحرج عنها.
- 2 - تُعدُّ القراءات القرآنية مصدراً أصيلاً من مصادر الاستشهاد، فقد جعلها اللغويون والتحويون شواهد لتوجيه القضايا اللغوية والنحوية والصرفية.
- 3 - يمكن ألا تؤثر اختلاف صيغ الكلمات في القراءات على المعنى، وذلك في الآيات التي يُخبر فيها الله عزَّ وجلَّ عن نفسه سواء بالإفراد أو الجمع، فإنَّ كُلَّ الصيغتين ترميان إلى معنى واحد.
- 4 - ورود كلمة تُقرأ بالإفراد تارةً، والجمع بالآلف والتاء المزيدين تارةً أخرى، وذلك في أسلوب واحد، مثل قوله تعالى: (وَذُرِّيَّتَيْنَا) (سورة الفرقان، الآية 74).
- 5 - وهنالك كلمة تُقرأ بالإفراد تارةً، وتُقرأ بجمع التكرير تارةً أخرى، وذلك في أسلوب واحد، مثل قوله تعالى: (وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحِ) (سورة سبأ، الآية 12).
- 6 - إنَّ بعض الكلمات قرئت بالتذكير تارةً، وبالتأنيت تارةً أخرى، مثل قوله تعالى: (يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ) (سورة طه، الآية 66).
- 7 - هنالك أساليب تدلُّ على الحمل على الغيبة، مثل قوله تعالى: (مِمَّا تَعُدُّونَ) (سورة الحج، الآية 47).
- 8 - وجود قراءات قرآنية ورد فيها الحمل على الخطاب، مثل قوله تعالى: (أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (سورة النمل، الآية 62).
- 9 - هنالك كلمات ورد فيها الحمل على نون العظمة، مثل قوله تعالى: (أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا) (سورة الفرقان، الآية 8).

قائمة المراجع

- 1 - الأنصاري، زكريا بن محمد الأنصاري (ب ت)، المناهج الكافية في شرح الشافية، ط1، مجلة الحكمة
- 2 - الإسترأبادي، ركن الدين الحسين 1975م، شرح شافية ابن الحاجب في علم التصريف، ط1، مكتبة الثقافة الدينية..
- 3 - بازمول، محمد بن عمر بن سالم 1996م، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، الرياض، ط1، دار الهجرة.
- 4 - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف 2000م، تحبير التيسير في القراءات العشر، الأردن، ط1، دار الفرقان.
- 5 - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف 1980م، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية.
- 6 - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف 1997م، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأصناف، ط1، دار الكتب العلمية.
- 7 - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ب ت)، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، ط1، دار الكتاب العربي.
- 8 - أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي (ب ت)، البحر المحيط في التفسير، بيروت، ط1، دار الفكر.
- 9 - الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد 2015م، التيسير في القراءات السبع، المملكة العربية السعودية، ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- 10- الرجاج، إبراهيم بن السري بن سهل 1988م، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، ط1، عالم الكتب.
- 11- الزركلي، خير الدين الزركلي 2002م، الأعلام، بيروت، ط151، دار العلم للملايين.
- 12- مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ب ت)، كتاب السبعة في القراءات، مصر، ط2، دار المعارف.
- 13- محيسن، محمد محمد سالم 1984م، القراءات وأثرها في علوم العربية، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
- 14- محيسن، محمد محمد سالم 1997م، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث.
- 15- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر 1991م، معاني القراءات، جامعة الملك سعود، ط1، مركز البحوث في كلية الآداب.
- 16- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن 1979م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، بيروت، ط2، دار الفكر.
- 17- النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مهران 1981م، المبسوط في القراءات العشر، دمشق، ط1، مجمع اللغة العربية.
- 18- ابن سلاّم الشافعي، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم 2003م، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم، بيروت، ط1، المكتبة العصرية.
- 19- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ب ت)، الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، ط1، دار القلم.
- 20- سراج الدين، عمر بن علي بن عادل الحنبلي 1998م، الباب في علوم الكتاب، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية.
- 21- عبد الفتاح القاضي (ب ت)، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مكة المكرمة، ط1، مكتبة أنس بن مالك.

- 22- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ب ت)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، ط1، دارالكتب العلمية.
- 23- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ب ت)، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي.
- 24- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين 1995م، الباب في علل البناء والإعراب، بيروت، ط1، دارالفكر.
- 25- أبو علي، الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي 1993م، الحجة في القراءات السبعة، بيروت، دارالمأمون للتراث.
- 26- الفيومي، أحمد بن محمد 1909م، المصباح المنير في قريب الشرح الكبير، مصر، المطبعة الأميرية.
- 27- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله (ب ت)، معاني القرآن، مصر، ط1، دارالكتب المصرية للتأليف والترجمة.
- 28- الفراهيدي، الخليل بن أحمد 2003م، كتاب العين، بيروت، دارالكتب العلمية.
- 29- الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم 2004م، غيث النفع في القراءات السبع، بيروت، ط1، دارالكتب العلمية.
- 30- القسطلاني، شهاب الدين 1972م، لطائف الإرشاد لفنون القراءات، القاهرة، ط1، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- 31- الراغب الأصفهاني (ب ت)، مفردات ألفاظ القرآن، دمشق، ط1، دارالقلم.
- 32- ابن خالويه، الحسن بن أحمد 2000م، الحجة في القراءات السبع، بيروت، ط1، دارالكتب العلمية.
- 33- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت 2001م، تاريخ مدينة السلام، بيروت، ط1، دار الغرب الإسلامي.
- 34- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد 1997م، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، ط1، دارالكتب العلمية.
- 35- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد 2004م، سير أعلام النبلاء، لبنان، ط1، بيت الأفكار الدولية.
- 36- مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب 1984م، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ط3، مؤسسة الرسالة.
- 37- مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ب ت)، مشكل إعراب القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- 38- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي 1993م، لسان العرب، بيروت، ط3، دارصادر.
- 39- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب 1971م، الفهرست، طهران، ط1، طهران.
- 40- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ب ت)، إعراب القرآن، بيروت، ط1، دارالكتب العلمية.